**طَلبُ المَالِ بَيْنَ الْحلَالِ وَالْحَرام**



**موقع جامع الكريمة هيا العساف :** [**اضغط هنا**](http://www.hayaalassaf.com) **القناة الرسمية على اليوتيوب :** [**اضغط هنا**](https://www.youtube.com/channel/UCq3VB0Xi1Zorm3_Hje4JaCw)

الخطبة الأولى

رُوِيَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ > رَأَى ثَلَاثَةَ نَفَرٍ فِي الْمَسْجِدِ مُنْقَطِعِينَ لِلْعِبَادَةِ فَسَأَلَ أَحَدَهُمْ مِنْ أَيْنَ تَأْكُلُ؟ فَقَالَ: "أَنَا عَبْدُ اللَّهِ، وَهُوَ يَأْتِينِي بِرِزْقِي كَيْفَ شَاءَ" فَتَرَكَهُ وَمَضَى إلَى الثَّانِي فَسَأَلَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ لَهُ أَخًا يَحْتَطِبُ فِي الْجَبَلِ فَيَبِيعُ مَا يَحْتَطِبُهُ فَيَأْكُلُ مِنْهُ وَيَأْتِيه بِكِفَايَتِهِ فَقَالَ لَهُ: "أَخُوك أَعْبَدُ مِنْك" ثُمَّ أَتَى الثَّالِثَ فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ: إنَّ النَّاسَ يَرَوْنِي فَيَأْتُونِي بِكِفَايَتِي فَضَرَبَهُ بِالدِّرَّةِ وَقَالَ لَهُ: "اُخْرُجْ إلَى السُّوقِ أَوْ كَمَا قَالَ". المدخل لابن الحاج (4/ 299)

"أَخُوك أَعْبَدُ مِنْك" ما أجمل هذه العبارة؟

عبارة تكشف عن المعنى الجامع للعبادة في الإسلام.

"أَخُوك أَعْبَدُ مِنْك"

كلمة تقال للكسالى أن العبادة في الإسلام لم تحصر في صلاة، وصيام، واعتكاف بالنهار، وقيام.

كسب الرزق، وطلب العيش عبادة يتعبّد المرء بها ربّه بل جهاد في سبيل الله تأمل هذ الحديث الصحيح يقول كعب بن عُجرة >: مرَّ على النبيِّ @ رجلٌ، فرأى أصحَابُ رسول الله @ مِنْ جَلَدِه ونشاطِهِ، فقالوا: يا رسولَ الله! لوْ كانَ هذا في سبيلِ الله؟ وإذا برسولُ الله @ يضع منهجاً للناس في العبادة فيقول: "إنْ كانَ خرج يَسْعى على وَلَدِه صغاراً فهو في سبيل الله، وإنْ كان خرجَ يسْعى على أبوينِ شَيْخَينِ كبيرَينِ فهو في سبيلِ الله، وإنْ كان خَرج يَسْعى على نفْسِه يَعَفُّها فهو في سبيلِ الله، وإنْ كان خرجَ يَسْعى رياءً ومُفاخَرةً فهو في سبيلِ الشيطانِ". رواه الطبراني وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب 1691.

الله أكبر .. يا له من دين عظيم .

كسب الرزق وطلب العيش جهاد في سبيل الله اقرأ معي قول الله تعالى ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﮈ ﭼ المزمل: ٢٠ فقرن الله تعالى بين المجاهدين في سبيل الله والذين يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله

قال بعض السلف: إن من الذنوب ذنوباً لا يكفرها إلا الهمُّ في طلب العيش .

المال عصب الحياة، المال نعمة من نعم الله تعالى ، وزينة الحياة الدنيا ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕﭖ ﭼ الكهف: ٤٦

فما أسعد العيش وما أجمل الحياة حين يأكل الرجل من عرق جبينه، فالاستغناء عن الناس شرف عال وعزّ منيف.

ورحم الله ابن الخطاب > يوم قال: "ما من موضع يأتيني الموت فيه أحب إلي من موطن أتسوق فيه لأهلي أبيع وأشتري". إحياء علوم الدين (2/ 62)

ﭧ ﭨ ﭽ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭷ ﭼ الجمعة: ١٠

والنبي @ يقول: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ، خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ» رواه البخاري.

قال ابن حجر ~ : وَالْحِكْمَةُ فِي تَخْصِيصِ دَاوُدَ بِالذِّكْرِ أَنَّ اقْتِصَارَهُ فِي أَكْلِهِ عَلَى مَا يَعْمَلُهُ بِيَدِهِ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْحَاجَةِ لِأَنَّهُ كَانَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنَّمَا ابْتَغَى الْأَكْلَ مِنْ طَرِيقِ الْأَفْضَلِ.

فتح الباري لابن حجر (4/306)

قال ابن الجوزي ~ : قيل لأَحْمَد بن حنبل مَا تقول فِي رجل جلس فِي بيته أَوْ فِي مسجده، وقال: لا أعمل شيئا حتى يأتيني رزقي، فَقَالَ أَحْمَد: "هَذَا رجل جهل العلم". تلبيس إبليس (ص: 252)

وقال أبو سليمان الدارني ~ : «لَيْسَ الْعِبَادَةُ عِنْدَنَا أَنْ تَصُفَّ قَدَمَيْكَ وَغَيْرُكَ يَفُتُّ لَكَ، وَلَكِنِ ابْدَأْ بِرَغِيفَيْكَ فَأَحْرِزْهُمَا ثُمَّ تَعْبُدْ» حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (9/ 264)

فأين أصحاب الهمم ؟

أين من ينفض غبار العجز والكسل ويسعى في طلب العيش ؟

ولا غضاضة في أي صنعة، ولا عيب في أي حرفة يكفّ العبد بها نفسه وأهله عن سؤال الناس، قال@: «لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةِ الحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ، فَيَبِيعَهَا، فَيَكُفَّ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ» رواه البخاري.

ونقطة الارتكاز، ومحور الخطبة، بل ورسالة الإسلام هو أن يكون الكسب طيب، والطعام طيب، والمسكن طيب، واللباس طيب، فإن الله طيب لا يقبل إلا طيباً ﭽ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧﮨ ﭼ المؤمنون: ٥١ واليوم مع طغيان المال، ومطالب الحياة، وطنين الريال والدينار زلت أقدام ، وفتنت أقوام، واختلط الحلال بالحرام، فصدق فينا قول نبينا@: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، لاَ يُبَالِي المَرْءُ مَا أَخَذَ مِنْهُ، أَمِنَ الحَلاَلِ أَمْ مِنَ الحَرَامِ» رواه البخاري.

فنحن في زمن فاحت فيه رائحة المكاسب المحرمة، وأصبح الحلال ما حلّ في الجيب.

فأصبح الواحد منّا إذا رأى المال، وأبصر الدراهم والدينار نسي ربّه، وعمى بصره، وافتى نفسه.

فأكل الحرام، وأطعم أهله الحرام، واشترى الحرام، وباع الحرام، والنبي يقول: «كُلُّ جَسَدٍ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ» رواه أبو نعيم في الحلية وصححه الألباني في صحيح الجامع 8648.

وكلٌ منًا سيسأل يوم القيامة عن ماله، مالك، مالك من أين اكتسبته؟ وفيم أنفقته؟ يا له من سؤال عصيب، يا له من سؤال رهيب يا ربّ رحماك

المال يذهب حلُّه وحرامه

يوماً ويبقى بعده آثامه

ليس التقي بمتقٍ لإلهه

حتى يطيب طعامه وكلامه

هذا أبو بكر> يجيئه غلامه بشيء من الطعام فيأكله فيقول الغلام: أَتَدْرِي مَا هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: كُنْتُ تَكَهَّنْتُ لِإِنْسَانٍ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَمَا أُحْسِنُ الكِهَانَةَ، إِلَّا أَنِّي خَدَعْتُهُ، فَلَقِيَنِي فَأَعْطَانِي بِذَلِكَ، فَهَذَا الَّذِي أَكَلْتَ مِنْهُ، فَأَدْخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ، فَقَاءَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ " رواه البخاري.

وفي رواية : "قِيلَ لَهُ: إِنَّ هَذِهِ لَا تَخْرُجُ إِلَّا بِالْمَاءِ , فَدَعَا بِطَسْتٍ مِنْ مَاءٍ فَجَعَلَ يَشْرَبُ وَيَتَقَيَّأُ حَتَّى رَمَى بِهَا , فَقِيلَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللهُ كُلُّ هَذَا مِنْ أَجْلِ هَذِهِ اللُّقْمَةِ , قَالَ: لَوْ لَمْ تَخْرُجْ إِلَّا مَعَ نَفْسِي لَأَخْرَجْتُهَا , سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «كُلُّ جَسَدٍ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ» , فَخَشِيتُ أَنْ يَنْبُتُ شَيْءٌ مِنْ جَسَدِي مِنْ هَذِهِ اللُّقْمَةِ "

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (1/ 31)

ويلٌ ثم ويلٌ للذين يتغذّون بالحرام، ويُربون أولادهم وأهليهم على الحرام فهذا والله هو الغش العظيم .

يمرّ رسول الله بالسوق بجولة تفتيشية فيقف على صُبْرَةِ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟» قَالَ أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ، مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي» رواه مسلم.

ما أعظمها من كلمة وما أشدّها من عقوبة.

«مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا»

يا رجل لو أقسمت لا أحنث أنّ هذا النصّ النبوي «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا» يحفظه العربيّ قبل الأعجمي، والصغير والكبير

«مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا» يا لها من عبارة تحتاج منّا إلى وقفة بل وقفات.

الغشّ يا رجال اليوم أصبح ثوباً يلبسه الكثير منّا.

الغشّ أصبح رداءً لكثير من العاملين ، والموظفين، والطلاب، والمعلمين، ناهيكم عن التجار، والباعة والبائعين إلا من رحم الله .

الغشّ والخداع جريمة سقط فيها الكبار قبل الصغار.

يا كرام ..

بالله عليكم ماذا رأى رسول الله عند صاحب الطعام؟

رأى طعاماً فاسداً؟ كلا والله

رأى طعاماً انتهت صلاحيته وظهرت رائحته؟ كلا

رأى طعاماً حسناً طيباً قد ابتل بماء المطر الطهور الطيب فعاتب النبي صاحبه، وجعل فعله هذا غشًّا، وكبيرة من كبائر الذنوب بل تبرأ منه.

فقال: «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا»

إنا لله وإنا إليه راجعون ..

إذا كان الغشّ وقع في طعام طيب أصابه بلل من المطر الطهور الطيب، فماذا عسى أن يقال فيما يدور في أسوقنا اليوم؟

ماذا يقول رسول الله لو رأى ما يجري ويباع في أسواقنا اليوم؟

حدثوني ماذا يجري اليوم في عالم بيع السيارات، والجوالات من فنون الغشّ والخداع؟

حدثوني يا كرام ماذا يجري اليوم من صنوف وفنون الغشّ للمسلمين في شتّى البيوع ؟ حدثوني عن صور الغش والنهب في المال العام والخاص اليوم

أصبح الرجل منّا إذا دخل معرضاً أو سوقاً للبيع والشراء كأنه في غابة يلتهم منها السبع فريسته، ويأكل القوي فيها الضعيف.

أين أسواقنا اليوم من هذا الحديث الجامع «الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَذَبَا وَكَتَمَا مُحِقَ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا» متفق عليه.

أين من يعظ الناس اليوم في بيعهم وشرائهم بحديث رسول الله الذي يزلزل القلوب:

" ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يالها من عقوبة قاسية: الْمَنَّانُ الَّذِي لَا يُعْطِي شَيْئًا إِلَّا مَنَّهُ، وَالْمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْفَاجِرِ، وَالْمُسْبِلُ إِزَارَهُ " رواه مسلم.

يا الله كم هي الإيمان المغلظة التي تقرع أسماعنا في أسواقنا اليوم وغالبها إيمان كاذبة فاجرة. وعند الله تجتمع الخصوم

**أقول قولي هذا ...**

الخطبة الثانية

يَقُولُ أبو هريرة > : افْتَتَحْنَا خَيْبَرَ، وَلَمْ نَغْنَمْ ذَهَبًا وَلاَ فِضَّةً، إِنَّمَا غَنِمْنَا البَقَرَ وَالإِبِلَ وَالمَتَاعَ وَالحَوَائِطَ، ثُمَّ انْصَرَفْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى وَادِي القُرَى، وَمَعَهُ عَبْدٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ مِدْعَمٌ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَحُطُّ رَحْلَ رَسُولِ اللَّهِ إِذْ جَاءَهُ سَهْمٌ عَائِرٌ، حَتَّى أَصَابَ ذَلِكَ العَبْدَ، فَقَالَ النَّاسُ: هَنِيئًا لَهُ الشَّهَادَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «بَلْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ الشَّمْلَةَ الَّتِي أَصَابَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ المَغَانِمِ، لَمْ تُصِبْهَا المَقَاسِمُ، لَتَشْتَعِلُ عَلَيْهِ نَارًا» رواه البخاري.

لا إله إلا الله .

شملة قطعةٌ من قماش لا تساوي شيئاً يقول : فيمن غلها إنها تشتعل عليه في القبر ناراً .

يا رب رحماك ..

يا ويل من استحل أموال المسلمين.

يا ويل من أكل أموال الورثة، واليتامى، والضعفاء.

في صحيح مسلم يقول جابر > : صلى رسول الله صلاة الكسوف ثم خطب بالناس فكان مما قال:

لَقَدْ جِيءَ بِالنَّارِ، وَذَلِكُمْ حِينَ رَأَيْتُمُونِي تَأَخَّرْتُ، مَخَافَةَ أَنْ يُصِيبَنِي مِنْ لَفْحِهَا، وَحَتَّى رَأَيْتُ فِيهَا صَاحِبَ الْمِحْجَنِ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ، كَانَ يَسْرِقُ الْحَاجَّ بِمِحْجَنِهِ، فَإِنْ فُطِنَ لَهُ قَالَ: إِنَّمَا تَعَلَّقَ بِمِحْجَنِي، وَإِنْ غُفِلَ عَنْهُ ذَهَبَ بِهِ".

تصور معي هذا المشهد من عالم الآخرة.

رجلٌ يمشي في هذه الدنيا أتدرون ماذا يصنع؟

يحمل محجناً عصاً معقوفة الرأس فيمشي بين الحجاج ويسرق أمتعتهم بطريقة خفية، فإن رآه صاحب المتاع تعذر له، وإلا ذهب بها .

يا ترى ماذا سيسرق بمحجنه؟ قطعاً سيسرق متاعاً يسيراً

انظر إلى عقابه يقول : رَأَيْتُ فِيهَا صَاحِبَ الْمِحْجَنِ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ.

كيف الجزاء يكون لمن سرق المال العام والخاص ؟

سرق الشعب والدولة.

سرق مال المؤسسات والجمعيات.

سرق الأراضي والمخططات.

استحل المال العام فيما يعود عليه.

كلنا يعلم أن الفساد المالي والإداري قد ضرب أطنابه في بلاد الإسلام، حتى غدا العفيف غريباً.

ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﭼ آل عمران: ١٦١